

شرح الأسماء الحسنى

[70] وسغبان وسغب وهى سغباء وجمعها سغب وايضا فيه مراعاة النظير لتناسب السغب والظماء ام كيف ترد ظمأنا ورد إلى حياضك شاربا الظمأن كالظمئ صفة مشبهة من ظمأ كفرح أي عطش أو اشد العطش والحياض جمع الحوض شاربا أي مريدا للشرب لا يتوقع التصرف فيها ازيد من ذلك تأوبا والا فانت صاحب طمطام الجود وباذل قمقام الوجود وقد قيل في مخلوق منك ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق [] سائله وقد قلت في قتيل سيفك المبارك انا ديته فلا تزيدك كثرة العطاء الا جودا وكرما فلو كان للوارد طرفية ملكته حياضك بل اوصلته رضوانك ولقائك فضلا عن رياضك والتعبير عن الارادة بالفعل باب واسع كقوله تعالى وإذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول أي حاشاك عن ذلك وحياضك ممثلة في وقت ضيق القحط والمحل الجذب وانقطاع المطر وزمان ومكان ماحل وارض محل محلة ومحول ومحول أي ذوات جذب والتأويل ان المراد بحياضه ينابيع ماء حيوة الوجود وسحب امطار النفوس من السماوية والارضية وتلك الينابيع مراتب علمه ودرجات قدرته واقلامه والواحه العالية قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلمه غير متناه حيطه وقدرته غير متناهية عموما وشدة وفيضه لا ينقطع وكلماته لا تنفذ ولا تبديد كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والكل مغترف من هذا البحر المحيط ولا ينقص منه شئ وح ضنك المحول خلو المهيئات في ذواتها وعرى المواد في جواهرها ولو في حال تلبسها بماء حيوة الوجود واكتسائها لحل الصور والنفوس فلم يكن لها الا التصحح والتهيؤ والقبول ولو لم يكن لها من الاعدام والفقد والبؤس الا هذا لكفى في ضنك المحول كيف وبعد رد الامانة إلى اهلها وعود العوايد والفوايد إلى مالکها كان امر الجذب والغلا امر وادهى وما الروح والجثمان الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودائع وهو تعالى في كل حال على حالة واحدة لا ينقص من خزاينه ذرة ولا ينفد من حياضه قطرة لان الافاضة معناها ان ينزل الفيض من الفياض بحيث لا ينقص عنه شئ وإذا رجع إليه لا يزيد عليه شئ لان المفيض هو حقيقة الشئ والمستفيض هو الفيئ وفيئ الشئ من حيث هو فيئ ليس شيئا على حياله فحوضه الكوثر ابدا مشحون وكل ظمان منه ريان ومخزنه الاوفر سرمدًا مكنون وكل غرثان